الكوكب الدري المنير

— في احكام الذهب والفضة ولبس الحرير —

« تأليف الشيخ محمد سعيد الباني طبع في مطبعة المفيد بدمشق سنة ١٣٤٩ هـ »

« وسنة ١٩٣١ م ص ٢٧٨ »

هذا كتاب في موضوع لا يهم جمهور الناس اليوم لان من يلبسون الحرير ويتحلون بالذهب والفضة لا يتوقفون فيما يعملون على استصدار فتوى في الغالب . بيد ان المؤلف عالج هذا البحث كما قال نزولا على ارادة من أراده على الافصاح عنه وبيان حكم الشرع فيه فكان جوابه مناقشة من قالوا بحرمة ذلك من الفقهاء ، والقول بحله مع بعض القيود . وبذلك خرج عن حمود الجامدين في الحكم في هذه المسائل ممن يضيقون على الناس ويحرمون الزينة والطيبات . ومع تقديرنا حرية المؤلف قدرها لا نرى مانعاً من ان نقول ان كتابه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كتب في اوقات مختلفة فلم يصبر عليه زمنًا لينضج قبل دفعه الى الطبع ولو نظر فيه نظرة اخيرة لما اتى اشياء في باب المكررات الغير المستحبة والمنكورة في صنعة التأليف اليوم . فقد كان الاولى مثلاً ان يبتعد عن ذكر حوادث لا يستفاد منها الا ان المؤلف كان له صلة بها فأصبحت في حاشية الكتاب وربما في متنه من دون مناسبة . وأورد مقامات لأناس ليسوا من العلم والدين في العير ولا في النفير كان الاولى ان تجل كتب العلم عن الاستشهاد بها ، وما كانت الأحلام يومًا من الأيام لتؤيد دينًا او تقوّم دنيا . وترجم بعض العلماء في أسلوب ربما تعمده ليلبس كلامه حلة اهل القرون المتأخرة والمتفقهة والمتصوّفة ، ولو حذف من ترجمته لها ماجاء فيها من الغلو والمبالغة وأضاف اليها صورة أخلاقها لجاءت مقبولة في أذواق العالمين من اهل هذا العصر . فقد قال صمول سميلز في كتابه الاخلاق : « والترجمة كالتصوير لابد فيه من الظل والنور فلا المصور يختار لمن يصوره الوضع الذي يظهر عيوبه ، ولا المترجم يبالغ في بيان عيوب المترجم له ، وليس من الناس كثيرون فيهم صراحة كرمول حين جلس الى كُوبَر ليصوره فقال له : صورني كما انا بكل ما فيّ حتى الثآليل اه ولا بد من تصوير الوجوه والأخلاق كما هي ان أُريد ان تكون الصورة صحيحة اه » .

م . ك